ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

لا نفرق يقولون لا نفرق وعن أبي عمرو يفرق بالياء على أن الفعل لكل وقرأ عبد الله لا يفرقون وأحد في معنى الجمع كقوله فما منكم من أحد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين سمعنا أجبنا غفرانك منصوب بإضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك أي نستغفرك ولا نكفرك وقوى وكتبه ورسله بالتكلون الوسع ما يسع الإنسان ولا يضيق عليه ولا يحرج فيه أي لا يكلفها إلا ما يتسع فيه طوقه ويتيسر عليه دون مدى الطاقة والمجهود وهذا إخبار عن عدله ورحمته كقوله يريد الله بكم اليسر لأنه كان في إمكان الإنسان وطاقته أن يصلي أكثر من الخمس ويصوم أكثر من الشهر ويحج أكثر من حجة وقرأ ابن أبي عبلة وسعها بالفتح لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ينفعها ما كسبت من خير ويضرها ما اكتسبت من شر لا يؤاخذ بذنبها غيرها ولا يثاب غيرها بطاعتها فإن قلت لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت في الاكتساب اعتمال فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة إليه وأمارة به كانت في تحصيله أعمل وأجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال أي لا تؤاخذنا بالنسيان أو الخطأ إن فرطا منا فإن قلت النسيان والخطأ متجاوز عنهما فما معنى الدعاء بترك المؤاخذة بهما قلت ذكر النسيان والخطأ والمراد بهما ما هما مسببان عنه من التفريط والإغفال ألا ترى إلى قوله وما أنسانيه إلا الشيطان والشيطان لا يقدر على فعل النسيان وإنما يوسوس فيكون وسوسته سببا للتفريط الذي منه النسيان ولأنهم كانوا متقين الله حق تقاته فما كانت تفرط منهم فرطة إلا على وجه النسيان والخطأ فكان وصفهم بالدعاء بذلك إيذانا ببراءة ساحتهم عما يؤاخذون به كأنه قيل إن كان النسيان والخطأ مما يؤاخذ به فما فيهم سبب مؤاخذة إلا الخطأ والنسيان ويجوز أن يدعو الإنسان بما علم أنه حاصل له قبل الدعاء من فضل الله لاستدامته والاعتداد بالنعمة فيه الإصر العبء الذي يأصر حامله أي يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله استعير للتكليف الشاق من نحو قتل الأنفس وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك وقرئ آصارا وفي قراءة أبي ولا تحمل علينا بالتشديد ~~فإن قلت كيف جاز إلقاء حركتها عليها وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها لأن ثبات حركتها كثباتها~~ أي فرق بين هذه التشديد والتي في ولا تحملنا قلت هذه للمبالغة في حمل عليه وتلك لنقل حمله من مفعول واحد إلى مفعولين ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا طلبوا الإعفاء عن التكليفات الشاقة التي كلفها من قبلهم ثم عما نزل عليهم من العقوبات على تفريطهم في المحافظة عليها وقيل المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطاع من التكاليف وهذا تكرير لقوله ولا تحمل علينا إصرا مولانا سيدنا ونحن عبيدك أو ناصرنا أو متولي أمورنا فانصرنا فمن حق المولى أن ينصر عبيده أو فإن ذلك من أمورنا التي عليك توليها وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت وعنه عليه السلام من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وعنه عليه السلام أوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤتهن نبي قبلي وعنه أنزل الله آيتين من كنوز الجنة

كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتاه عن قيام الليل فإن قلت هل يجوز أن تقول قرأت سورة البقرة أو قرأت البقرة قلت لا بأس بذلك وقد جاء في حديث النبي عليه السلام من آخر سورة البقرة وخواتيم سورة البقرة وعن علي رضي الله عنه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وعن عبد الله بن مسعود أنه رمى الجمرة ثم قال من ههنا والذي لا إله غيره رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة ولا فرق بين هذا وبين قولك سورة الزخرف وسورة الممتحنة وسورة المجادلة وإذا قلت قرأت البقرة لم يشكل أن المراد سورة البقرة كقوله واسأل القرية وعن بعضهم أنه كره ذلك وقال يقال قرأت السورة التي يذكر فيها البقرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال السحرة

سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ميم حقها أن يوقف عليها كما وقف على ألف ولام وأن يبدأ ما بعدها كما تقول واحد اثنان وهي قراءة عاصم وأما فتحها فهي حركة الهمزة ألقيت عليها حين أسقطت للتخفيف فإن قلت كيف جاز إلقاء حركتها عليها وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها لأن ثبات حركتها كثباتها قلت ليس هذا بدرج لأن ميم في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت وإنما حذفت تخفيفا وألقيت حركتها على الساكن قبلها لتدل عليها ونظيره قولهم واحد اثنان بإلقاء حركة الهمزة على الدال فإن قلت هلا زعمت أنها حركة لالتقاء الساكنين قلت لأن التقاء الساكنين لا يبالى به في باب الوقف وذلك قولك هذا إبراهيم وداود وإسحاق ولو كان التقاء الساكنين في حال الوقف يوجب التحريك لحرك الميمان في ألف لام ميم لالتقاء الساكنين ولما انتظر ساكن آخر فإن قلت إنما لم يحركوا لالتقاء الساكنين في ميم لأنهم أرادوا الوقف وأمكنهم النطق بساكنين فإذا جاء ساكن ثالث لم يمكن إلا التحريك فحركوا قلت الدليل على أن الحركة ليست لملاقاة الساكن أنه كان يمكنهم أن يقولوا واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة فيجمعوا بين ساكنين كما قالوا أصيم ومديق فلما حركوا الدال علم أن حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وليست لالتقاء الساكنين فإن قلت فما وجه قراءة عمرو بن عبيد رحمه الله بالكسر قلت هذه القراءة على توهم التحريك لالتقاء الساكنين وما هي بمقبولة والتوراة والإنجيل اسمان أعجميان وتكلف اشتقاقهما من الوري والنجل ووزنهما بتفعلة وإفعيل إنما يصح بعد كونهما عربيين وقرأ الحسن الأنجيل بفتح الهمزة وهو دليل على العجمة لأن أفعيل عديم في أوزان العرب فإن قلت لم قيل نزل الكتاب وأنزل التوراة والإنجيل قلت لأن القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة هدى للناس لقوم موسى وعيسى عليهما السلام ورفع الكتاب